

تفسير الصافي

(418) وهابيل اخت قابيل فرضي هابيل وأبى قابيل لأن أخته كانت أحسنهما وقال ما أمر
إني بهذا ولكن هذا من رأيك فأمرهما إني أن يقربا قربانا فرضيا بذلك " الحديث " ويأتي
تمامه في سورة المائدة عند تفسير وائل عليهم نبأ آدم، وفي الاحتجاج عن السجاد (عليه
السلام) يحدث رجلا من قريش قال لما تاب إني على آدم واقع حواء ولم يكن غشيها منذ خلق
وخلقت إلا في الأرض وذلك بعدما تاب إني عليه قال وكان يعظم البيت وما حوله من حرمة البيت
فكان إذا أراد أن يغشى حواء خرج من الحرم وأخرجها معه فإذا جاء الحرم غشيها في الحل ثم
يغتسلان اعطاما منه للحرم ثم يرجع الى فناء البيت قال فولد لآدم من حواء عشرون ذكرا
وعشرون انثى يولد له في كل بطن ذكر وأنثى فأول بطن ولدت حواء هابيل ومعه جارية يقال
لها اقليما قال وولدت في البطن الثاني قابيل ومعه جارية يقال لها لوزاء وكانت لوزاء
أجمل بنات آدم قال فلما أدركوا خاف عليهم آدم الفتنة فدعاهم إليه وقال اريد أن انكحك
يا هابيل لوزاء وأنكحك يا قابيل اقليما قال قابيل ما أرضى بهذا أتتكحني اخت هابيل
القبيحة وتتكح هابيل اختي الجميلة قال فأنا أقرع بينكما فإن خرج سهمك يا قابيل على
لوزاء أو خرج سهمك يا هابيل على اقليما زوجت كل واحدة منكما التي خرج سهمه عليها قال
فرضيا بذلك فاقربا قال فخرج سهم قابيل على اقليما اخت هابيل وخرج سهم هابيل على لوزاء
اخت قابيل قال فزوجهما على ما خرج لهما من عند إني قال ثم حرم إني تعالى نكاح الاخوات بعد
ذلك قال فقال له القرشي فأولداهما قال نعم فقال له القرشي فهذا فعل المجوس اليوم قال
فقال (عليه السلام) ان المجوس انما فعلوا ذلك بعد التحريم من إني ثم قال (عليه السلام) له
لا تنكر هذا انما هي شرائع إني جرت أليس إني قد خلق زوجة آدم منه ثم أحلها له فكان ذلك
شريعة من شرائعهم ثم أنزل إني التحريم بعد ذلك، إن قيل كيف التوفيق بين هذه الاخبار
والاخبار الأولى قلنا الاخبار الأولى هي الصحيحة المعتمدة عليها وانما الأخيرة فانما وردت
موافقة للعامة فلا اعتماد عليها مع جواز تأويلها (1) بما توافق الأوله واتفقوا إني الذي
تساءلون _____ (1) قوله مع جواز تأويلها: علل المراد به أن التوأمة في كل بطن
ان إني تعالى أنزل تارة من طينة الحوراء في بطن حواء ما يكون بمنزلة النطفة لا من نطفة
آدم نظير ما صنع بمریم وأخرى من طينة الجان على ذلك المنوال أو المراد بما أنكر في
الأولة التزويج من بطن واحد فلا ينافي الثانية إلى غير ذلك مما يجده المتأمل.